

مملكة بروسيا

ان هذه الامة اجتهدت في التربية والتعليم قروناً طويلة وسبقت
اوروبا في هذا الطريق وقد لازمت الجد والاجتهاد وقلبت انواع التعليم
ونقحت القوانين مرة بعد اخرى حتى وصلت الى ما هي عليه من القوة
والاستعداد بسبب اجتهادها في التربية والتعليم والذي ساعد الحكومة على
التقدم والنجاح اتحاد مقصدي الدين والحكومة وتوحيد الوجهة فان امناء
الدين بينوا الطرق التي توصل اليه ولم يحجروا على الاهلين شيئاً من
العلوم الضرورية لهم والحكومة لم تقصر في نشر التعليم وحث الناس عليه
وبذلت ما في وسعها اجابة لطلب رؤساء الدين وحباً في نجاح الامة
وارتائها . ومن سنة ١٥٤٠ الى الان صدرت اوامر ملكية وظهرت قوانين
تنظيمية تتعلق بالتعليم ونشرت في المدن والقرى وكان التعليم اختياراً
فمن شاء ان يعلم ولده من اهل البلاد ارسله الى المكتب ومن لم يرد لا
يحجر على ذلك حتى كانت سنة ١٧١٣ حيث امر الملك فردريك بعمل
التعليم الزامياً وجاء من بعده من الملوك فانشأوا لوئح ودونوا قوانين
للتعليم والصحة ومحال التربية وفي سنة ١٧٣٧ صدرت اوامر الحكومة
لجميع جهات المملكة ببناء المكاتب في البلاد من طرف الاهالي والزامهم
بمرتبات المعلمين وجعلت لكل معلم قطعة ارض تزرع على ذمته ليتعيش
منها وقطعة أخرى ترعى فيها ماشيته واقطعت الدولة اراضي واسعة خصصت
حاصها للصرف على الطلبة الذين اعدتهم لطبقة المعلمين وعينت مفتشين
في البلاد الاطلاع على ما هو جار من التربية ولتنبية المعلمين على ما يجب

عليهم وما ينبغي من القوانين وطرق التعليم وهوؤلاء المفتشون اذا رأوا امراً
يقضي التغيير او الزيادة او التعوير فيما يختص بالتربية والتعليم نبهوا الحكومة
عليه لتحسن حالة التربية ويزيد النلازمة فنجم عن ذلك فوائد جمّة وتحصّلات
الحكومة والامة على نتائج جليلة . وعند ما ظهرت هذه النتائج اشتغل الملوك
والاهالي بما يقوي التربية حتى صارت عند الاهالي من اهم الواجبات . وما
نزات بهذه المملكة نازلة او حرب اهلية او خارجية الا كانت داعية
لزياة التعليم وتحسين طرق التربية حتى بلغ عدد المكاتب في سنة ١٨٤٠
ثلاثين الف مكتب غير ست مدارس عامة ومائة وعشرين محلاً لتعليم الجنباز
وقد كان عدد الاهالي في تلك السنة خمسة عشر مليوناً . والاساس الذي
بني عليه التعليم فيها وضع على امرين الاول كل ناحية مكلفة ببناء مدرسة
لابنائها والصرف عليها . والثاني الزام الاهالي بارسال ابنائهم الى المكاتب
ومعانة من تأخر عن ذلك بغرامة او حبس . ومن قوانينها ان سن التعلم
من خمس سنين الى ١٤ سنة فرييس كل ناحية مكلف بتحرير قائمة باسماء
الاطفال الذين دخلوا في السنة الخامسة على رأس كل سنة وارسالها الى
القسس القائمين بالتعليم لطلب الاولاد من آباءهم . وان من رغب تربية
ابنه عنده لا يمنع وانما يتحصل على رخصة من رئيس مجلس بلده ومن اراد
استخدام طفل من الاطفال وهو في سن التعلم لا يسلم له الا اذا تعهد بعدم
منعه من التوجه الى المكتب . وقد انشأت مكتباً بجوار كل معمل وورشة
لتعليم الشغالين بها وجعلت رئيس كل مكتب قسيس الناحية ليرغب
الاهالي ويحث على التعلم ويرأف بالاولاد في العقوبة وما زالت المملكة

لترقى شيئاً فشيئاً حتى بلغ عدد المعاقبين بالحبس بعض مئتين وعدد الغرامة
 النقدية ثلاثة آلاف فرنك في الايام الاخيرة حال كون التعداد صار تسعة
 عشر مليوناً . ومن هذا يعلم ان جميع المأمورين ورجال الحكومة صاروا معاً
 بدءاً واحدة وان المتأخر عن تعليم ولده قليل جداً . وقد اخلصت الحكومة
 باصدار الاوامر وترتيب طرق التعليم اما الصرف على تلامذة المكاتب فمما يؤخذ
 على الاطفال ومن جهات معينة لذلك ومن ضريبة مقدرة على الاهالي بحسب
 اقتدارهم وقد تساءلهم الحكومة اذا رأت عدم اقتدار ناحية على ما يلزم
 للمكتب . وكانت المكاتب الابتدائية مؤسسة على تعليم الامور الدينية وفن
 القراءة والكتابة الذي هو المقصد الاعظم والذي سهل هذه الطرق ظهور
 المذهب البروتستانتي فانه حتم على كل انسان قراءة الانجيل بنفسه ولذلك
 عظمت رغبة الاهالي في تعلم القراءة ليتمكنوا من قراءة الانجيل بانفسهم .
 واستمرت الحال كذلك مدة الى ان سعى بعض النواحي في فصل التربية
 الدينية من التربية المعاشية كما هو حاصل في بلاد النمسا ولكن
 الحكومة البروسية لم توافق على ذلك والزمث الطفل بتعلم ما يلزم
 لدينه ودنياه في المكتب بحسب ما يرى لرجال الديانة خوفاً من ان يعدل
 عن طريق الفضل ويشب الطفل على الطاعة والامثال واعتبار الناس على
 اختلاف درجاتهم وحب ذوي القربى والميل الى اصطناع المعروف وفعل
 الخير واجتناب السوء واهله فاذا انتهى من تعلم القواعد الدينية والحكم
 الادبية بلغ الشجاعة من غير تفاخر والاقدام من غير تكبر والحرية من
 غير تعد للحدود ويحصل على علم ما له وما عليه فلا يتساهل في طلب

ما هو له ولا يتوقف في اداء ما هو عليه . وكان الواجب على الطفل معرفته سنة ١٨٥٣ ان يتعلم اصول الديانة في ست ساعات من كل اسبوع والقراءة والكتابة في ١٢ ساعة والحساب في خمس والالخان في ثلاث ثم يتعلم الجنباز وياخذ في اثناء تعلم القراءة بعض فصول تاريخية وحوادث طبيعية ومواد نافعة تمريناً له ويتنصر في التاريخ على الوقائع والحوادث الوطنية ليغرس الملم في ذهنه حب وطنه ويبين له ما يجب عليه في حفظه والدفاع عنه ثم يشرح له بعض التاريخ الطبيعي ليقف على حقائق الحيوان والنبات والمعدن بعبارات تناسب سنه . ومعلم الجغرافية يبدأ بشرح حال الناحية التي هم فيها ثم يتكلم على الخط التابعة له ثم على القسم الجامع للاخطط ثم على المديرية ثم على الولاية ثم ينتقل الى شرح الكرة الارضية ثم يعلمون الاطفال ادعية وانشيد دينية ووطنية يترغنون بها في المكتتب ليغرسوا في قلوبهم حب الوطن والدين من الصغر . وفي سنة ١٨٥٠ تقرر ان تكون التربية في جميع البلاد مجازاً ولكن هذا الامر لم يتم في بعض الجهات الى الآن ثم بعد ان كانت طرق التعليم قاصرة على العلم صارت الآن شاملة له والعمل وبعد ان كان الاهالي لا يعرفون شيئاً مما تفعله الحكومة اصبحوا مشتركين معها في جميع ما تجريه معهم من الاعمال النافعة اللازمة لترسيخ دائرة الثروة في الداخل ورد العدو وارغامه في الخارج . وهذه المملكة اول ملكة رأت وجوب انشاء مدارس خصوصية لانهاس تجعلهم معلمين في المكاتب الاهلية فكان عدد هذه المدارس سنة ١٧٦٤ اثنتين وستين مدرسة فيها من الشبان ٣٦١٤ وهي تكون في المدن غالباً في معابد مهجورة . ومن قوانينها ان كل من كان بيده شهادة وفيه

قدرة على التعاليم له ان يفتح مدرسة يعلم فيها من يشاء التعلم وللحكومة النظر والتفتيش على تعليمه بحيث لا يخرج عن القوانين المتبعة في جميع المملكة .
ومدة التعاليم في المدارس الابتدائية ثلاث سنين يتعلم فيها التلميذ ما هوآت

سنة اولى	سنة ثانية	سنة ثالثة
ساعات من كل اسبوع	ساعات من كل اسبوع	ساعات من كل اسبوع
٢	٢	٢
٦	٦	٦
٥	٥	٣
٠	٢	٢
٢	٢	٠
٢	٢	٢
٣	٣	١
٢	١	٠
٢	١	٠
٢	٢	٢
١	٢	١

ومن هذا يعلم انهم يعتنون بفن الموسيقى اعتناء كبيراً حتى ان الاطفال يجتمعون ليلاً للترنم بالاناشيد ولا يقبل في هذا الفن الا من فيه قابلية واستعداد له واما الجنباز وفن البستاني فهما من ضمن التعاليم ومعدودان من مواد التسليم والرياضة . وفي السنة الثالثة يكلف تلميذ هذه المدارس باعطاء

بعض دروس في المذاهب الاهلية ليعلمون على التعاليم وتفهم الغير ويكون
 ذلك تحت ملاحظة المعلم وفي المدة التي يقيمها الطلبة في المدارس يعلمون
 الخدم الداخلية بانفسهم ليتعودوا على تأدية وظائفهم بعد خروجهم من المدرسة
 الى الارياف . وفي آخر السنة الثالثة يعمل امتحان عام بحضور جميع المعلمين
 تحت رئاسة مجلس تربية المديرية وبحضور رئيس مجلس تربية الدائرة فانه
 هو الذي يعين الجهة المحتاجة الى معلم . وبعد سنتين من خروج التلميذ
 يصير امتحانه في العمل المخصص بوظيفته امام المعلمين ومتى وجدت فيه الاهلية
 قيدوا اسمه وصار معلماً مثلهم وعلى المعلمين ان يجتمعوا في اوقات معاومة
 ليعلمونوا ويتفقدوا في طرق التعليم بما يارسونه فيما بينهم . وفي كل شهر يجتمع
 معلمو الخط مرة تحت رئاسة القسيس ويجتمع معلمو الاخطاط في القسم كل
 شهرين مرة تحت رئاسة قسيس يعينه مجلس القسم ويجتمع معلمو الاقسام في الدائرة
 كل ستة اشهر ومعلمو المديرية كل سنة مرة تحت رئاسة مجلس تربية المديرية وفي
 هذه الاجتماعات يتذكرون في طرق التعاليم المتبعة وما يجب اصلاحه منها وما
 يوجب التقدم اكثر من الحاصل . وبسبب قلة ثروة الحكومة وكثرة مصروف
 العسكرية لم تكن مكاتبها كافية للتعليم ففي سنة ١٨٢٢ كان العدد المتوسط
 من الاطفال لكل مكتب سبعين وفي سنة ١٨٤٠ كان المتوسط لكل مكتب
 خمسة وتسعين وفي سنة ١٨٥٢ بلغ المتوسط مائة وخمسة وفي سنة ١٨٦٤ بلغ مائة
 وثلاثة عشر . وبسبب كثرة الاطفال وتعدد الطبقات لم يكن المعلمون كافين
 للعمل فانه بمقارنة عددهم بعدد التلامذة علم ان المتوسط معلم واحد لكل ٢٩ تلميذاً
 وفي الجهات الكثيرة العمران معلم لكل ٩٠ تلميذاً . وما يوجب تعب المعلم التعب

الشديد انه يوجد في كل مدرسة ثمان طبقات من طبقات التعليم فان مدة
التعليم ثمان سنين فيلزمه ان يشتغل بتعليم كل طبقة على حدة . ومرتبات
المعلمين في هذه المملكة قليلة جداً غير كافية لمعاشهم فمتوسط المرتب
للمعلم يبلغ كل سنة ٢١٨ تالير اعني ٨١٧ فرنكاً ونصف فرنك وفي
الارياف يبلغ ١٨١ تالير اي ٦٧٨ فرنكاً وفي ولاية سكر يبلغ ٢٦٨ تاليراً
وفي ولاية الوسفالي ٢٢٦ وفي بعض المديرية لا يزيد المتوسط عن مائة
تالير وفي بعضها يكون ١٥٠ تاليراً ويوجد في جملة المعلمين ١٩٢٦ معلماً مرتب
الواحد منهم ١٠٠ تالير ومن هذا يعلم ان معظم المعلمين لا يزيد مرتبهم عن ٥٠٠
فرنك . وبالنسبة لغلو الاسعار الآن صار ما يتحصل عليه المعلم اقل من اجرة
الاجير مع انه لم يتحصل على درجة معلم الا بعد امتحانات احتاج فيها الى
الاستعداد وصرف الوقت فيما يؤهله للتعليم ثم انه لا يصل الى هذه الرتبة
الا اذا بلغ العشرين من عمره فيكون قد قضى شببته في الوصول الى هذه
الدرجة ثم لا يجد ما يكفيه من المرتب ولهذا نقص طلاب هذه الوظيفة فبعد
ان كانوا يزيدون عن الحال المحتاجة لهم صار الحال محتاجة الى معلمين .
وهذا بيان احصاء سنة ١٨٦٤

عدد الاهالي ١٣٩ ر ٢٥٥ ر ١٩ مكاتب الارياف الميرية ٣٥٠٥٨
مكاتب ريفية غير ميرية ٩٠٦ عدد المعلمين في المكاتب الميرية ٣٠٨٠٥
عدد المعيدين اعني العرفاء ٢٤٢٧ عدد المعلمات في المكاتب الميرية ٢٨١٥
عدد المعلمين في المكاتب غير الميرية ٩٩٥ عدد المعلمات فيها ٦٨٨ عدد الاطفال
في المكاتب الميرية ١٤٢٧١٩١ عدد الاناث فيها ١٣٩٨١٣١ عدد الاطفال

في المكاتب غير الميرية ٢٥٢٢٦ عدد الاناث فيها ٢٧٤٠٦ وفي السبع مدارس العامة ٦٠٤٧ من الشبان وفي الاثنين وستين مكتباً المعدة لتعليم المعلمين ٣٦١٠ فيخص كل ٧٤٠ شخصاً من الاهالي مكتب ويكون على كل سنة اشخاص وستة اعشار شخص من الاهالي طفل واحد في المكاتب وهذه نتيجة طيبة بالنسبة الى عدد الاطفال غير طيبة بالنسبة لعدد المكاتب . ومن الاطلاع على هذا الاحصاء يعلم ان درجة التعليم اخذت في التقدم تدريجاً ففي سنة ١٨٢٢ كان يوجد ٢ و ١٢ من الاطفال في كل مائة وفي سنة ١٨٣١ بلغ ١٥ وفي سنة ١٨٥٢ زاد بقدر العشر وفي سنة ١٨٦٤ نقص وصار ١٤ وسبعة اعشار وبمقارنة الذكور بالاناث يرى ان النسبة للذكور ١٤ وسبعة اعشار في المائة والاناث ١٤ واربعة اعشار فالفرق بينهما قليل جداً . ومقدار المنصرف على المكاتب ومحال التعليم في سنة ١٨٦٤ هكذا مرتب المعلمين والمعلمات في مملكة بروسيا ٢٢٤ ر ٤٤٩ ر ٧ تالير . وباقي المصروف لجهات سائرة ٤٧٢ ر ٤٥٣ ر ٢ تالير يكون ذلك بالفرنك باعتبار التالير ثلاثة فرنكات وثلاثة ارباع ١١٠ ر ١٣٥ ر ٣٧ وتوزيع هذا المبلغ على الاهالي يخص كل شخص فرنكان ويخص كل طفل ثلاثة عشر فرنكاً . ومن سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٦٤ حصلت زيادة المعلمين في مدينة برلين فانه انتقل من ٧٣١٩٦ الى ٨٤٨٢٩ مع ان عدد الاهالي في هذه المدينة سنة ١٨٦٤ كان ٦٠٧٣٠٩ وفي سنة ١٨٦١ كان عدد مكاتب المدينة ٢١ مكتباً فيها مائتا فصل وفي سنة ١٨٦٤ بلغ عددها ٣٧ وفصولها ٣٠٠ وبناء على قانون التربية المدون سنة ١٨٦٤ زيد مرتب المعلمين بالصورة الآتية من

امضى في الخدمة ثلاث سنين فمرتبته ٤٥٠ تاليراً ومن امضى ست سنين فمرتبته ٥٠٠
ومن امضى تسعاً فمرتبته ٦٠٠ ومن امضى اربع عشرة سنة ٦٥٠ ومن
امضى ١٩ سنة ٧٠٠ ومن امضى ٢٤ سنة ٧٥٠ . ومن عهد قريب انشئت
مدارس اتمكيل تعليم الاطفال الذين خرجوا من المكاتب واشتغلوا بالصنائع
والحرف وتسمى مكاتب التمرين والغرض منها ان التلامذة الذين خرجوا من
المدارس بعد ان امضوا ثمانى سنين يجدون محلاً يمكنهم الاجتماع فيه للمذاكرة
في العلوم التي درسوها حتى لا ينسوها او يتلقون اموراً عملية مطبقة على
ما قرأوه ولتساعدهم على كسب الضروري لمعاشهم وكان اول وجود هذه
المحال في ولاية ويرتمبرغ من المانيا في سنة ١٧٣٥ وانتشرت في ولاية باد سنة
١٧٥٦ وفي بلاد بروسيا سنة ١٧٦٣ وفي ولاية باويرة سنة ١٨٠٣ وكان
فن الرسم لا يوجد الا في هذه المدارس ثم توسعوا فيها حتى فتحوا عدة
مدارس من ذلك على اسلوب بديع وغالب هذه المدارس لا يفتح الا يوم
الاحد وفيها من فروع التعليم الحساب والرسم والخط ويوجد في بعضها
زيادة فرع او فرعين كالهندسة والطبيعة والتاريخ الطبيعي والجغرافيا والتاريخ
والاصول التجارية والاصطلاحات والقوانين وكيفية مسك الدفاتر وغير
ذلك . واهم المدارس ما يوجد في المدن المشتملة على مدارس الصنائع بقرب
المدارس المذكورة والمدرسون يدرسون مرة او مرتين في الليل لمن يحضر
ومعه ما يلزم من مواد التعلم المهمة واما ما يدفعه التلميذ في السنة فهو تالير
واحد

البقية تأتي